اليهود متأرجحاً بين ولائين ، وسيظلون يُنظر اليهم شزراً ، بل سيزداد موقفهم حراجة . فقد حاولوا محاولة خاطئة : حاولوا بناء قومية على اساس دين واعتقاد ، خلافاً لما اثبته التاريخ وقضت به سنن السياسة والاجتماع .

لا ! ان القضية اليهودية العالمية لا تحـلّ إلا على اساس نشر التسامح الطائفي ، وتدعيم مبادىء الكرامة الانسانية . بالجهاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي . انها مرتبطة بالكفاح الشعبي ضد الاستعمار الخارجي والداخلي ، وضد كل استئثار ينال من حرية الفرد او الجماعة . هي مشكلة عالمية يتوقف تذليلها على استعداد اليهود انفسهم للانصهار في الجسم الانساني ، وعلى انتصار مبادىء حرية الفكر والعقيدة : وهي مبادىء لا تمس اليهود فحسب ، بل كل فرد او جماعة او طائفة .

والعرب في دفاعهم عن التسامح الطائفي وحرية العقيدة انما يجرون على تقليدهم الماضي . فقد بذلوا لليهود خلال التاريخ من الحرية ما لم يبذله لهم آي شعب آخر . وبلغ ابناء هذه الطائفة في عهود النفوذ العربي من الحـكم وعلو الشأن ما لم يبلغوه في أية دولة اخرى . ولا يزال العرب يصرحون بانهم مستعدون للعيش واليهود في ظل حكم ديمقراطي واحد ينال اليهود فيه من الحقوق ما يؤهلهم له عددهم ، ويتمتعون بنفس الحريات والواجبات التي يتمتع بها العرب ، مما لم يتحقق بعدُ فعلا في كثير من دول العالم .

على هذا الشكل من تحقيق الحريات الديمقراطيـــة تحل